

حديث الرئيس محمد أنور السادات

إلى الضباط والجنود في أسوان

في ٣٠ يناير ١٩٧٢

كل سنة وانتو طيبين

بسم الله

اخواني وأبنائي جنود وضباط القوات المسلحة يطيب لي أن اجتمع بكم لأهنتكم بالعيد أولاً وثانياً لكي أضع امامكم صورة الموقف الحالي كما هو تماماً . في اليومين الماضيين زي مانتوا عارفين انا كنت علي البحر الاحمر والتقيت باخوتكم في الغردقة وفي سفاجة وفي شدوان واليوم انا جاي عشان التقي بيكم هنا في أسوان أسوان اللي بتمثل لنا كلنا أمجد معركة خضناها في حياتنا بعد ثورة ٢٣ يوليو . معركة ماكنتش بناء السد بس ابدأ ده كان تحدي من كل الدول الكبرى عشان نبني السد واكبر قوة كانت في ذلك الوقت وهي امريكا تحدثنا . قبل جمال الله يرحمه التحدي . أكثر من هذا دولتين من الدول الكبرى في ذلك الوقت انجلترا وفرنسا دخلوا معركة بالحرب ورغم كل هذا استطعنا بارادة هذا الشعب وبارادة قواتنا المسلحة استطعنا فعلاً ان احنا ننتصر في المعركة ونبني السد معجزة من معجزات القرن العشرين وهو اليوم حقيقة قائمة موجودة أمام العالم كله

كانت معركة بناء السد معركة تحدي من كل القوي الكبرى وقبلناها ودخلناها وبنينا السد . واليوم بتعود علينا الخيرات كلها ولسه في الخمس

سنين اللي جايه انشاء الله حاييان أكثر اللي حاستفيده صناعة البلد من كهرباء السد علشان نكتفي في صناعتنا ونبقي دولة فعلا من الدول التي تعتمد علي نفسها بالكامل . النهاردة بنواجه معركة تحدي زي معركة بناء السد بل اعنف واشد وأعتي أمريكا مانستش ان احنا بنينا السد رغم انفها ، السد انبني وموش بس السد اللي اتكلف ٤٠٠ مليون جنيه . لاده احنا بدأنا منذ سنتين في بناء السد العالي الثاني بـ ٠٠٤ مليون جنيه زي دول بالضبط وهو مصنع الحديد والصلب اللي منه هاتطلع الدبابه والطيارة وكل مستلزماتنا زي ما هتطلع الثلجة والمروحة الكهربائية والفرن البوتاجاز . وهايطلع كل شيء .. طبعاً كل ده لازم يخلي اعدائنا يتحرشوا بينا أكثر لانهم ماكانوش عايزينا نبني السد في الأول عشان ماتتوفرش عندنا القوة اللي نستطيع بيها نبني هذه الصناعات ونكتفي ونبني دولة ليها هيبتها يفكر العدو عشر مرات قبل ما يعتدي علينا .

مكانوش عايزينا نوصل .. كملنا السد بدأت - صناعتنا - ١٢ مصنع بدأوا ينتجوا قالوا نجهز عليهم وكانت حرب ٦٧ علشان مايدوناش الفرصة ان احنا نكمل البناء اللي احنا ابتديناه . النهاردة المعركة اللي بنواجهها ليست معركة احتلال أرضنا في سيناء بس . لادي جزء منها يا أولادي احتلال سيناء دا جزء من المعركة . المعركة الأساسية ان مصر متكونش أبدا قوة في هذه المنطقة لاقوة سياسية ولاقوة عسكرية ولاقوة صناعية أو اقتصادية النهاردة زي مابقولكم مش احتلال سيناء بس . احنا مواجهين معركة اكبر من كده بكثير . المعركة ايه ؟

هل احنا كمصر نعيش كدولة متحررة لنا ارادتنا ونبني مصر العظمي وتقود المنطقة والاتخش من تحت الاوامر عند أمريكا والا أي دولة من

الدول المستعمرة وتدينا الأوامر زي ماكان زمان . أدي المعركة .
احتلال سيناء ده وجه من وجوها بس علشان كده انا عايز احكيلكم
سياستي . الخط بتاعي . ايه استراتيجيتي هل هي المعركة في سيناء بس
؟ لا أنا باعتبار ان الهزيمة اللي خدناها يوم ٥ يونيو سنة ٦٧ لازم
نعتبرها نقطة انطلاق . نبتديء منها بناء الدولة الجديدة بالاسس بتاعت
العصر اللي احنا عايشين فيه وزى ماقلت علي العلم . أحدث علم بتاع
سنة ٧٢ و ٧٣ مايلي ذلك مش علم ٤٠ ولا علم عشرين ولا علم الحرب
الاولي ولا الثانية والايامن يعني بالقيم اللي احنا ورتناها واحنا طالعين
من طين الارض دي . احنا خدنا هزيمة اليمه ومريرة جرحتنا كلنا
واتظلمتوا انتوا فيها . لان انتوا ماخذتوش فرصة حرب انتوا جالكوا أمر
انا بقول عليه امر مجنون أن تتسحبوا غرب القناة في ٢٤ ساعة عمرها
مابتحصل ماحدث يدي امر زي ده أبدا . أمر خطأ من القيادة العسكرية
الموجودة للأسف . اتظلمتوا انتوا وقالوا الجيش المصري ما حاربش طيب
مابعد كده دخلتوا انتوا وحاربتوا ويوم السبت الحزين كلكوا فاكرينوا اللي
قبل وقف اطلاق النار سنة ٧٠ علي طول لما دخلوا ولادنا في عز الظهر
الساعة اتناشر الظهر لما دخلوا ولادنا بتوع الفريق صادق وخلصوا علي
اربعين عسكري من مظلات احسن تدريب عند اليهود التحمنا ودخلنا
وعارف العدو ماهي قوتنا احنا وعساكرنا وضباطنا كمحاربين . وعشان
كده مش عايز يلتحم معانا في معركة وجها لوجه ابدا هو عاملها حرب
نفسية . الفانتوم وحانضربكوا في العمق بالفانتوم وكذا وكذا . التفوق
الاسرائيلي الحرب الاليكترونية كلها عمليات حرب نفسية . . كل ده
مالقتناش عن هدفنا الاساسي ابدا . احنا بنعتبر ان الهزيمة اللي خدناها
في ٥ يونيو نقطة انطلاق ننبي من الدولة الجديدة مش بس في الميدان

العسكري لتحرير ارضنا بل في الميدان الاقتصادي وفي الميدان السياسي ونكتفي كل سلاحنا كل ذخيرتنا كل شيء لازم نطلعه هنا لان لدينا القدرة وعندنا الامكانية وعندنا الاساس اللي نعمل منه كل هذا

أنا ببني الدولة الجديدة في وقت واحد جنب معركة التحرير مش معني كده او عوا حد يتصور أن كلامي ده معناه اني مش هبتدي معركة سيناء الا بعد ماأبني الدولة لا ماشي الاثنين مع بعض وجنب بعض طيب واياه الفايدة واليهود قاعدين لي علي الضفة الشرقية يهددوننا كل شوية دي استراتيجيتي . علشان اتحرك في الاستراتيجية دي السنة اللي فاتت خدتها كلها كلام مع الامريكان بيقولوا انتوا ناس متعننين والصهيونيين ناس عايزين السلام ودي دعاية مشيت في العالم بقالها ٢٢سنة . اسرائيل اقنعت العالم كله . قلت لهم مستعدين للسلام بس تحت شرطين اثنين الشرط الاول انا مابتنازل عن سنتي واحد من الارض المصرية ولا الارض العربية . الشرط الثاني انه انا مبنساش ومش حنسي حقوق فلسطين قعدت سنة بأتكلم مع الامريكان ابتداء من فبراير ٧١ اللي فاتت لغاية آخر السنة رسيت علي أنه ياأولاد انا عارف هما في رأسهم ايه وهما عارفين في رأسي ايه انا عايز احزر أرضي وهما أبدا بيلفوا علي . مش عايزين مصر قوية ابدا ولا مصر تطلع من المعركة دي وهي منتصرة او الصهيونيين يسيبوا ارضها من غير ما تدفع ثمن من استقلالها قطعت وياهم زي ماحكيت لاخوانكم في القنال في العيد الصغير يعني من العيد الصغير ٧١ قاطع نهائي مع الامريكان انا مابتكلمش معاهم ورحنا الامم المتحدة وخذنا القرار بتاعنا اللي خدناه نيجي لما انا حددت ٧١ اما سلما او قتالا . في الصيف اللي فات كان فيه سوء تفاهم

مع الاتحاد السوفييتي . بسبب احداث السودان من ناحية وبسبب الاولاد بتوعهم هنا مراكز القوي لانه الاولاد دول راحو لهم وقالوا لهم انور السادات باع البلد للامريكان . الخلاصة انه كان فيه سوء تفاهم طول الصيف اللي فات . وموقف الامريكان كان انكشف لي اعداء واضحين تماما فانا واقف في النصف وعلي اني آخذ القرار انتهى الموقف ده في اكتوبر اللي فات لما رحنا زرت الاتحاد السوفييتي وكان معايا الفريق أول صادق ورحنا لاخواننا الروس وحكيت لهم بصراحة وهم لهم علينا حق اني ارجع اقول لهم تعالوا ياجماعه احنا اصدقاء . الامريكان مالوش علي حق لكن الروس لازم اقول له تعالي انت صديق انت مديني سلاح وبتساعدني صنايعيا وبنيت معايا السد العالي .. ليه علي هذا الحق اما الامريكان مالوش علي هذا الحق اطلاقا . فرحنا في ١١ و ١٢ اكتوبر اللي فات ليه سوء تفاهم ياجماعه اذا كان علشان الولاد بتوع مايو قالوا لكم اني بعنا البلد للامريكان طبعا ده أهو واضح لا انا بعنا ولا حاجة العملية انا ما بيعش لحد ابد لا هبيع للامريكان ولا هبيع ليكم ولا لاي انسان واحنا مشكلتنا كلها من سنة ٥٢ لما قامت ثورتنا ان احنا مش راضيين نبيع لحد بنقول ارادتنا هي من جوه شعبنا واننا احرار وان لحد يستعبدنا .. الشعب المصري خلاص اخذ حريته وانه يبني نفسه ويقف كشعب حر بارادته . احنا نظام تقدمي بنبني بلدنا وضد الامبريالية والاستعمار اللي عايزين يفرضوا ارادتهم علينا وانتوا ضد الامبريالية والاستعمار يبقي اوتوماتيكي احنا اصدقاء انتهى سوء التفاهم اللي بيننا بالصراحة اللي انا باحكيكم عنها دي قتلهم احنا بقي لنا من مارس لاكتوبر حوالي ٨ أشهر واقفين خطوة تنظيم في محلنا وضيعتوا علي ٨ أشهر لانني قلت سنة ٧١ دي سنة الحسم قالوا طيب ليه بتقول كده قتلهم

بأقول سنة الحسم لانه فعلا سنة ٧٢ اللي جاية فيها الانتخابات الامريكية وانا مش ممكن اسمح تبقي العملية زي الامريكان واليهود . ماهم عايزينها لاسلم ولا حرب . هو ده انسب وضع لامريكا واسرائيل ومش مناسب لي ومش مناسب لكوا انتو كمان . قلت للروس شعبي انا وقواتي المسلحة في يوم من الايام هاتقوللي مانقعدش كده وقاعدين شايفنهم قدامنا علي الضفة الشرقية. واتفقنا علي أسلحة ، وهم بنفسهم حددوا ميعادها طيب خير واصطلحنا مافيش حاجة ابدأ. ورجعت جمعت المجلس الاعلي للقوات المسلحة تعالوا اتفضلم ادي اللي جري في موسكو قبل نهاية ٧١ درست مع المجلس الاعلي للقوات المسلحة الموقف السياسي وكان واضح بقي انه مفيش حل مفيش حاجة اسمها حل سياسي . اسرائيل وأمريكا عاوزين يميعوا ويطولوا لأطول وقت عشان ننفجر احنا من الداخل ووصلنا في المجلس الاعلي للقوات المسلحة في اجتماع اكتوبر الي انه خلاص المعركة حتمية في ٧١ .. جهزوا نفسكم وقتلهم يارجاله ساعة الصفر حاديا للفريق اول صادق بعد مايديني التمام . أفاجا في اوائل ديسمبر بالحرب بين الهند وباكستان ، الاتحاد السوفييتي بينه ومايين الهند معاهدة وعايز يثبت لامريكا وللصين انه موجود في جنوب آسيا وانه هو والهند يقدروا يكونوا هم القوة وهم التوازن هناك . الاتحاد السوفييتي مع الهند . امريكا بينها وبين باكستان حلف بغداد القديم اللي اسمه السننتو دلوقت وحلف جنوب شرق آسيا . الصين لها ود ومشاعر مع باكستان . بقي الاتحاد السوفييتي مع الهند في ناحية وامريكا والصين مع باكستان في ناحية ثانية . الشيء الغريب ان الوقت الي اختارته الهند للعملية تقريبا حوالياه ، كده هو اللي كنت محدد فيه ساعة الصفر بتاعتنا اتصلت بالفريق أول صادق قلت له وقف ياصادق ماقدرش أدخل دلوقتي في

الوضع ده العالم كله مشغول بمعركة الهند وباكستان وبعدين روسيا متورطة مع الهند وامريكا والصين في الناحية الثانية أنا ما أعرف التطورات هايجري ايه . استني أقف . في نفس الوقت في نفس اليوم في ديسمبر بعت للاتحاد السوفييتي قلت لهم ياجماعه الوضع اتغير

أنا أحب أقول لكم اني عايز أقعد أنكلم معاكم علشان أعرف الحكاية دي أولها ايه وآخرها ايه . الرحلة اللي رايحها للاتحاد السوفيتي محددهاش الشهر ده وأنا محددها من معركة الهند وباكستان بالضبط . قرار المعركة انتهى قائم مافيهوش مناقشة احنا وصلنا الي انه لاسبيل ولا حل الا المعركة . التعبير اللي حصل كله اني أنا أجلت ساعة الصفر وأجلتها ليه لأنني حسيت ان الحسابات غلط كلها . ولما أفتح المعركة مفيش رجوع بس نكون قبلها عاملين حساباتنا كلها .. واللي حسبته في ديسمبر لقيته . مفيش ١٥ يوم جه أول يناير نتيجة أن امريكا خسرت الجولة قدام الاتحاد السوفييتي في الهند جات امريكا راحت مصعدة في فيتنام .. ابتدت الغارات بتاعتها تزودها ليل مع نهار علشان تقول أنا هنا . وجات تدي لاسرائيل فانتوم بالرغم من أن ميزان القوي في صالح اسرائيل لكن هديها عندا بتحدي يعني .. بعدها بأسبوع يقولوا مش بس هدي اسرائيل فانتوم هديها فانتوم وهديتها حق لصنع الفانتوم وكل الأسلحة الامريكاني داخل اسرائيل كمان وديها المصانع اللي تعملها . الحاجات دي بيصعد لمين هو عايز يقول للعالم كله ان خسارته في الهند وباكستان لا .. هو قوة كبري وأهو واقف أهو .. أنا اللي حاشني فعلا اني أدي ساعة الصفر قلت لما أشوف موقف الامريكان ايه

أنا بأجل ساعة الصفر لغاية ما أروح أتقابل مع الروس و اتكلم معاهم ليه
اتغير الموقف العالمي .. موازين القوة اتغيرت .. الجبهة الداخلية اللي أنا
مركز عليها النهاردة واللي جبت الوزارة علشانها لما نحسب أربعين
فانتوم جديدة و ٨٠ سكاى هوك جديدة بيقوا ١٢٠ تثنى سلاح الطيران
جديد لنج ينضاف علي قوة اسرائيل قلت لعللي بغدادي قائد الطيران
ترجملي ده بكام غارة بكام طلعة في اليوم .. علشان احنا ناس عسكريين
مانحسبش أي حساب ونقول ٨٠ سكاى هوك و ٤٠ فانتوم و خلاص قال
من ٠٠٠١ الي ٠٠٢١ طلعة في اليوم طيب مش لازم أجهز شعبنا ان
١٠٠٠ الي ١٢٠٠ طلعة في اليوم علي الجبهة علي الشعب ولا أخش
لمجرد اني قلت ٧١ (قرار المعركة) نهائي أخذناه سنة ١٩٧١ وليس
فيه رجوع معدش فيه مناقشة . انما اللي احنا نجهز له النهاردة هي ساعة
الصفر فقط لازم تكون جبهتنا الداخلية علي المستوي اللي انتوا وصلتوا
اليه كقوات مسلحة زي ما أنا حكيت للشعب بحيث ان اي عدد من
الغارات أو الضرب أو التخريب أو التدمير أو ... تكون الجبهة الداخلية
جاهزة علشان ماتتعطلش احتياجاتكم وعشان ماتشغلوش الجبهة الداخلية
وراكم لا .. أنا زي ما قلت لكم من النهاردة اعادة بناء القوات المسلحة
علي أساس جديد كامل . الصناعة العسكرية بالكامل ماشي فيها في نفس
الوقت اللي بجهز لساعة الصفر فيه الاقتصاد المدني اللي بيخدم الناحية
العسكرية

معركتنا هانعملها باذن الله بكده أكون اديتكم صورة عن الماضي
والحاضر والمستقبل وندعوا الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم ويوفقنا علشان

نعمل معركتنا بمجرد ماتنتهي الجبهة الداخلية من اعداد نفسها مباشرة ان
شاء الله

www.anwarsadat.org